الفَرَائِدُ البَهِيَّةُ

فِي القَوَاعِدِ الفِقهِيَّةِ

لِلعَلَّامَةِ السَّيِّدِ أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الأَهدَلِ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتنى به
عَدِيُّ بنُ محمَّد

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الْعَلِي ... وَهْوَ أَبُو بَكْرٍ سَلِيلُ الْأَهْدَلِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَقَّهَنَا ... وَلِسُلُوكِ شَرْعِهِ نَبَّهَنَا

عَلَّمَنَا سُبْحَانَهُ بِالْقَلَمِ ... فَضْلًا وَمَنًّا مِنْهُ مَا لَمْ نَعْلَمِ

وَخَصَّنَا بِأَفْضَلِ الْأَدْيَانِ ... وَالسُّنَّةِ الْغَرَّاءِ وَالْقُرْآنِ

فَكَمْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْنَا ... وَمِنَّةٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْنَا

فَالشُّكْرُ دَائِمًا لَهُ عَلَى مَا ... أَوْلَاهُ لَا نُحْصِي لَهُ إِنْعَامَا

شُكْرًا يَكُونُ سَبَبَ الْمَزِيدِ ... لِعَبْدِهِ مِنْ فَضْلِهِ الْمَدِيدِ

ثُمَّ صَلَاتُهُ مَعَ التَّسْلِيمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ ... وَصَحْبِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَبْرَارِ

وَتَابِعِيهِمُ بِالِاسْتِقَامَهْ ... عَلَى سَبِيلِهِمْ إِلَى الْقِيَامَهْ

وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ عَظِيمُ الْجَدْوَى ... لَا سِيَّمَا الْفِقْهُ أَسَاسُ التَّقْوَى

فَهْوَ أَهَمُّ سَائِرِ الْعُلُومِ ... إِذْ هُوَ لِلْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ

وَهُوَ فَنٌّ وَاسِعٌ مُنْتَشِرُ ... فُرُوعُهُ بِالْعَدِّ لَا تَنْحَصِرُ

وَإِنَّمَا تُضْبَطُ بِالْقَوَاعِدِ ... فَحِفْظُهَا مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَائِدِ

وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ مُحَبَّرَهْ ... وَجِيزَةٌ مُتْقَنَةٌ مُحَرَّرَهْ

نَظَمْتُ فِيهَا مَا لَهُ مِنْ قَاعِدَهْ ... كُلِّيَّةٍ مُقَرِّبًا لِلْفَائِدَهْ

سَمَّيْتُهَا الْفَرَائِدَ الْبَهِيَّهْ ... لِجَمْعِهَا الْقَوَاعِدَ الْفِقْهِيَّهْ

لَخَّصْتُهَا بِعَوْنِ رَبِّي الْقَادِرِ مِنْ لُجَّةِ الأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ

مُصَنَّفِ الْحِبْرِ السُّيُوطِيِّ الأَجَلّْ جَزَاهُ خَيْرًا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلّْ

إِشَارَةً مِنْ شَيْخِنَا الشِّهَابِ عَالِي الْجَنَابِ مُرْشِدِ الطُّلَّابِ

أَعْنِي الصَّفِيَّ أَحْمَدَ بْنَ النَّاشِرِي حَاوِي الْمَعَالِي وَالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

جَزَاهُ رَبِّي أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنِّي وَزَادَهُ مِنَ الْعَطَاءِ

فَإِنَّهُ أَمَرَنِي فِيمَا غَبَرْ بِنَظْمِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ الْغُرَرْ

وَقَدْ رَأَى كُرَّاسَةً كَتَبْتُهَا مِنْ مِنْحَةِ الْوَهَّابِ وَاسْتَصْحَبْتُهَا

وَلَمْ أَكُنْ فَرَغْتُ مِنْ نِظَامِهَا فَحَثَّنِي جِدًّا عَلَى إِتْمَامِهَا

وَقَالَ لِي قَوَاعِدَ الْفِقْهِ انْظِمِ يَنْفَعْ بِهَا الطُّلَّابَ مُولِي النِّعَمِ

فَلَمْ يُسَاعِدْنِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرْ بِالسَّعْيِ فِي مَأْمُورِهِ عَلَى الأَثَرْ

لِكَثْرَةِ الأَشْغَالِ وَالْعَوَائِقِ بِالنَّفْسِ وَالْعِيَالِ وَالْعَلَائِقِ

ثُمَّ أَفَقْتُ فَامْتَثَلْتُ أَمْرَهُ وَخُضْتُ لِلدُّرِّ النَّثِيرِ بَحْرَهُ

وَإِنْ أَكُنْ لَسْتُ لِذَاكَ أَهْلَا وَمَطْلَبِي مِنْهُ الدُّعَاءُ فَضْلَا

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى فِيهَا إِعَانَةً بِحَقِّهِ تُوفِيهَا

وَأَنْ يَكُونَ نَظْمُهَا مِنَ الْعَمَلْ لِوَجْهِهِ وَخَالِصًا مِنَ الْعِلَلْ

وَأَنْ يَدُومَ نَفْعُهَا لِي وَلِمَنْ حَصَّلَهَا عَنِّيَ فِي كُلِّ زَمَنْ

فَإِنَّهُ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَلَا يَخِيبُ أَحَدٌ رَجَاهُ

وَقَدْ جَعَلْتُهَا عَلَى أَبْوَابِ وَرَبِّيَ الْمُلْهِمُ لِلصَّوَابِ

الْبَابُ الأَوَّلُ

فِي الْقَوَاعِدِ الْخَمْسِ الْبَهِيَّةِ الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا جَمِيعُ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ

الْفِقْـــهُ مَبْـــنِيٌّ عَلَى قَوَاعِـــدِ   خَمْـسٍ هِيَ الأُمُـورُ بِالْمَقَاصِـدِ
وَبَعْـــدَهَا الْيَقِـــينُ لَا يُـــزَالُ   بِالشَّـكِّ فَاسْـتَمِعْ لِمَـا يُقَـالُ
وَتَجْلِــبُ الْمَشَــقَّةُ التَّيْسِــيرَا   ثَالِثُهَـا فَكُـنْ بِهَـا خَبِـيرَا
رَابِعُهَـا فِيمَـا يُقَـالُ الضَّـرَرُ   يُـزَالُ قَـوْلًا لَـيْسَ فِيـهِ غَـرَرُ
خَامِسُـهَا الْعَـادَةُ قُـلْ مُحَكَّمَـهْ   فَهَـذِهِ الْخَمْسُ جَمِيعًـا مُحْكَمَـهْ
بَـلْ بَعْضُـهُمْ قَـدْ رَجَعَ الْفِقْـهَ إِلَى   قَاعِـدَةٍ وَاحِـدَةٍ مُكَمِّـلَا
وَهْيَ اعْتِبَـارُ الْجَلْـبِ لِلْمَصَـالِحِ   وَالدَّرْءِ لِلْمَفَاسِـدِ الْقَبَـائِحِ
بَـلْ قَـالَ قَـدْ يَرْجِـعُ كُلُّـهُ إِلَى   أَوَّلِ جُـزْئَيْ هَـذِهِ وَقُـبِلَا
وَإِذْ عَرَفْـتَ الْخَمْسَ بِالتَّجْمِيـلِ   فَهَـاكَ ذِكْرَهَـا عَلَى التَّفْصِـيلِ

القَاعِدَةُ الأُولَى : الأُمُورُ بِمَقَاصِدِهَا

الأَصْـلُ فِي الأُمُـورِ بِالْمَقَاصِـدِ   مَا جَـاءَ فِي نَـصِّ الْحَدِيثِ الْـوَارِدِ
مِـنْ إِنَّمَـا الأَعْمَـالُ بِالنِّيَّـاتِ   وَهُـوَ مَـرْوِيٌّ عَـنِ الثِّقَـاتِ
قَـالُوا وَذَا الْحَـدِيثُ ثُلْـثُ الْعِلْـمِ   وَقِيـلَ رُبْعُـهُ فَجُـلْ بِـالْفَهْمِ
وَهُـوَ فِي سَـبْعِينَ بَابًـا يَـدْخُلُ   عَـنِ الإِمَـامِ الشَّـافِعِيِّ يُنْقَـلُ
ثُـمَّ كَلَامُ الْعُلَمَـا فِي النِّيَّـهْ   مِـنْ أَوْجُـهٍ كَالشَّـرْطِ وَالْكَيْفِيَّـهْ

وَالْوَقْتِ وَالْمَقْصُودِ مِنْهَا وَالْمَحَلّْ فَهَاكَ فِيهِ الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ خَلَلْ
مَقْصُودُهَا التَّمْيِيزُ لِلْعِبَادَهْ مِمَّا يَكُونُ شِبْهَهَا فِي الْعَادَهْ
كَمَا تَمِيزُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِ فِي رُتَبٍ كَالْغُسْلِ وَالتَّوَضِّي
فَلَمْ تَكُنْ تُشْرَطُ فِي عِبَادَهْ لَمْ تَشْتَبِهْ هَيْئَتُهَا بِعَادَهْ
كَذَلِكَ التُّرُوكُ مَعْ خِلَافِ فِي بَعْضِهَا وَالنَّدْبُ غَيْرُ خَافِ
وَيُشْرَطُ التَّعْيِينُ فِيمَا يَلْتَبِسْ دُونَ سِوَاهُ فَاحْفَظِ الأَصْلَ وَقِسْ
وَكُلُّ مَا لِنِيَّةِ الْفَرْضِ افْتَقَرْ فَنِيَّةُ التَّعْيِينِ فِيهِ تُعْتَبَرْ
وَاسْتَثْنِيَنْ مِنْ ذَلِكَ التَّيَمُّمَا لِلْفَرْضِ فِي الأَصَحِّ عِنْدَ الْعُلَمَا
وَحَيْثُمَا عَيَّنَ وَالتَّعْيِينُ لَا يُشْرَطُ تَفْصِيلًا وَأَخْطَا بَطَلَا
وَخَرَجَتْ أَشْيَا كَرَفْعِ أَكْبَرِ مِنْ حَدَثٍ لِغَالِطٍ عَنْ أَصْغَرِ
وَوَاجِبٌ فِي الْفَرْضِ أَنْ تَعَرَّضَا فِيهَا لَهُ لَا لِلأَدَاءِ وَالْقَضَا
لَكِنَّهُ لَا يَجِبُ التَّعَرُّضُ لِلْفَرْضِ فِي نَحْوِ الصِّيَامِ وَالْوُضُو
وَمَا كَفَى التَّوْكِيلُ فِيهَا أَصْلَا وَاسْتَثْنِيَنْ مَهْمَا تُقَارِنْ فِعْلَا
وَاعْتُبِرَ الإِخْلَاصُ فِي الْمَنْوِي فَلَا تَصِحُّ بِالتَّشْرِيكِ فِيمَا نُقِلَا
وَاسْتُثْنِيَتْ أَشْيَاءُ كَالتَّحِيَّهْ مَعْ غَيْرِهَا تَصِحُّ فِيهَا النِّيَّهْ
وَوَقْتُهَا فِي قَوْلِ كُلِّ قَادَهْ مُقَارِنٌ لأَوَّلِ الْعِبَادَهْ
وَنَحْوِهَا وَاسْتُثْنِيَتْ مِنْهُ صُوَرْ كَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ مِمَّا قَدْ ذَكَرْ
وَقَرْنُهَا بِكُلِّ لَفْظِ الأَوَّلِ إِنْ كَانَ ذِكْرًا وَاجِبٌ عَلَى الْجَلِي
نَحْوُ الصَّلَاةِ لَكِنِ الْمُخْتَارُ لِلْبَعْضِ يَكْفِي عُرْفًا اسْتِحْضَارُ

كَـــذَاكَ قَرْنُهَـــا عَلَى التَّحْقِيـــقِ بِـــالأَوَّلِ النِّسْـــبِيِّ وَالْحَقِـــيقِي
وَلَـيْسَ ذُكْـرًا يَجِـبُ اسْتِصْـحَابُهَا إِلَى الْفَـرَاغِ بَـلْ كَـفَى انْسِـحَابُهَا
أَمَّـــا مَحَلُّهَـــا فَقَلْـــبُ النَّـــاوِي فِي كُلِّ مَوْضِـــعٍ بِـــلَا مُنَـــاوِي
فَلَـيْسَ يَكْـفِي اللَّفْـظُ بِاللِّسَـانِ مَـــعَ انْتِفَائِهَـــا مِـــنَ الْجَنَـــانِ
وَاللَّفْـظُ وَاللِّسَـانُ حَيْـثُ اخْتَلَفَـا فَلْيُعْتَـبَرْ بِالْقَلْـبِ مِـنْ غَـيْرِ خَفَـا
وَشَرْطُهَـــا التَّمْيِـــيزُ وَالإِسْـــلَامُ وَالْعِلْـــمُ بِـــالْمَنْوِيِّ يَـــا هُمَـــامُ
وَعُـــدَّ أَيْضًـــا فَقْـــدُ مَـــا يُنَـــافِي وَنِيَّـــةُ الْقَطْـــعِ مِـــنَ الْمُنَـــافِي
وَمِنْـــهُ رِدَّةٌ وفَقْـــدُ الْقُـــدْرَهْ أَيْضًـا عَلَى الْمَنْـوِيِّ فَافْقَـهْ أَمْـرَهْ
وَمِنْـــهُ فَقْـــدُ الْجَـــزْمِ وَالـــتَّرَدُّدُ لَكِـــنْ هُنَـــا مُسْـــتَثْنَيَاتٌ تَـــرِدُ
وَاخْتَلَفُوا هَـلْ هِيَ رُكْـنٌ أَوْ تُعَـدّْ شَرْطًـا وَمَـا قُـدِّمَ فَهْـوَ الْمُعْتَمَـدْ
وَفِي الْيَمِـينِ خَصَّصَـتْ مَـا عَمَّمَـا وَلَـمْ تُعَمِّـمْ مَـا يُخَـصُّ جَزْمَـا
وَنِيَّـــةُ اللَّافِـــظِ قَـــوْلًا يُجْمَـــلُ مَقَاصِـدُ اللَّفْـظِ عَلَيْهَـا تُحْمَـلُ
وَاسْتُثْنِيَ الْيَمِينُ عِنْدَ مَـنْ حَكَـمْ فَـــهْيَ عَلَى نِيَّتِـــهِ لَا ذِي الْقَسَـــمْ
وَالْفَـــرْضُ رُبَّمَـــا تَـــأَدَّى فِعْلُـــهُ بِنِيَّـــةِ النَّفْـــلِ اسْـــتَبَانَ نَقْلُـــهُ
خَاتِمَـــةٌ وَاعْلَـــمْ بِـــأَنَّ النِّيَّـــهْ بِحَسَـــبِ الأَبْـــوَابِ فِي الْكَيْفِيَّـــهْ
كَنِيَّـــةِ الْوُضُـــوءِ وَالصَّـــلَاةِ وَالْحَـــجِّ وَالصِّـــيَامِ وَالـــزَّكَاةِ

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ : الْيَقِينُ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ

دَلِيلُهَـا مِـنَ الْحَـدِيثِ يَـا فَـتَى ... فِي مُسْـلِمٍ وَغَـيْرِهِ قَـدْ ثَبَتَـا
مِـنْ طُـرُقٍ عَدِيـدَةٍ وَتَـدْخُلُ ... جَمِيعَ الَابْـوَابِ كَمَـا قَـدْ أَصَّـلُوا
وَتَحْتَهَـا قَوَاعِـدٌ مُسْـتَكْثَرَهْ ... اِنْـدَرَجَتْ فَهَاكَهَـا مُحَـبَّرَهْ
مِـنْ ذَلِـكِ الأَصْـلُ كَمَـا اسْـتَبَانَا ... بَقَـاءُ مَـا كَانَ عَلَى مَـا كَانَـا
وَالأَصْـلُ فِيمَـا أَصَّـلَ الأَئِمَّـهْ ... بَـرَاءَةُ الذِّمَّـةِ يَـا ذَا الْهِمَّـهْ
وَحَيْثُمَـا شَـكَّ امْـرُؤٌ هَـلْ فَعَـلَا ... أَوْ لَا فَالَاصْـلُ أَنَّـهُ لَـمْ يَفْعَـلَا
أَوْ فِي الْقَلِيـلِ وَالْكَثِـيرِ حُمِـلَا ... عَلَى الْقَلِيـلِ حَسْـبَمَا تَأَصَّـلَا
كَذَاكَ مِمَّـا قَعَّـدُوا الأَصْـلُ الْعَـدَمْ ... فَاعْرِفْ فُرُوعَ مَـا يَـجِي وَمَـا قَـدَمْ
وَالأَصْـلُ فِي الْحَـادِثِ أَنْ يُقَـدَّرَا ... بِـأَقْرَبِ الزَّمَـانِ فِيمَـا قُـرِّرَا
وَالأَصْـلُ فِي الأَشْـيَا الإِبَاحَـهْ إِلَّا ... إِنْ دَلَّ لِلْحَظْـرِ دَلِيـلٌ قُـبِلَا
كَـذَا يُقَـالُ الأَصْـلُ فِي الأَبْضَـاعِ ... الْحَظْـرُ مُطْلَقًـا بِـلَا دِفَـاعِ
وَفِي الْـكَلَامِ أَصِّـلِ الْحَقِيقَـهْ ... رَزَقَـكَ اللهُ عَـلَا تَوْفِيقَـهْ
وَالأَصْلُ وَالظَّاهِرُ فِي الْحُكْـمِ مَـتَى ... تَعَارَضَـا فَفِيـهِ تَقْسِـيمٌ أَتَى
فَالأَصْـلُ إِنْ مُجَـرَّدُ احْتِمَـالِ ... عَارَضَـهُ رَجِّـحْ بِجَـزْمِ الْقَـالِ
وَرَجِّـحِ الظَّـاهِرَ جَزْمًـا إِنْ غَـدَا ... لِسَـبَبٍ نُصِـبَ شَرْعًا مُسْـنَدَا
أَوْ سَـبَبٍ عُـرْفٍ وَعَادَةٍ أَوِ ... يَكُـونُ مَعْـهُ عَاضِـدٌ بِـهِ قَـوِي
وَالأَصْـلَ رَجِّحْـهُ عَلَى الأَصَـحِّ إِنْ ... سَـبَبُ الِاحْتِمَـالِ ضَـعْفُهُ زُكِـنْ

وَرَجِّحِ الظَّاهِرَ فِي الأَصَحِّ مَا   كَانَ قَوِيًّا بِانْضِبَاطٍ وُسِمَا
وَحَيْثُمَا تَعَارَضَ الأَصْلَانِ   فَرَجِّحِ الأَقْوَى عَلَى بَيَانِ
وَقُوَّةُ الأَصْلِ بِعَاضِدٍ حَصَلْ   مِنْ ظَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ كَمَا وَصَلْ
وَجَزَمُوا بِأَحَدِ الأَصْلَيْنِ فِي   حِينٍ وَيَجْرِي الْخُلْفُ حِينًا فَاعْرِفِ
تَتِمَّةٌ وَالظَّاهِرَانِ رُبَّمَا   تَعَارَضَا وَهْوَ قَلِيلٌ فَاعْلَمَا
فَوَائِدٌ وَرُبَّمَا الْيَقِينُ   زَوَالُهُ بِالشَّكِّ يَسْتَبِينُ
وَذَاكَ فِي مَسَائِلٍ مُنْحَصِرَهْ   تُحْكَى عَنِ ابْنِ الْقَاصِ فِيمَا ذَكَرَهْ
وَزَادَ فِيهَا النَّوَوِيُّ عِدَّهْ   كَذَلِكَ السُّبْكِيُّ زَادَ بَعْدَهْ
وَالشَّكُّ أَضْرُبٌ ثَلَاثَةٌ جَرَى   شَكٌّ عَلَى أَصْلٍ مُحَرَّمٍ طَرَا
وَمَا عَلَى أَصْلٍ مُبَاحٍ يَطْرَا   وَمَا يَكُونُ أَصْلُهُ لَا يُدْرَى
وَالشَّكُّ وَالظَّنُّ بِمَعْنًى فَرْدِ   فِي كُتُبِ الْفِقْهِ بِغَيْرِ جَحْدِ
خَاتِمَةٌ وَالأَصْلُ قَدْ يُعَبَّرُ   عَنْهُ بِالِاسْتِصْحَابِ فِيمَا ذَكَرُوا

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ : الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ

وَأَصْلُهَا الآيَاتُ وَالأَخْبَارُ   مِمَّا رَوَاهُ الْعُلَمَا الأَحْبَارُ
وَكُلُّ تَخْفِيفٍ أَتَى فِي الشَّرْعِ   مُخَرَّجٌ عَنْهَا بِغَيْرِ دَفْعِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَبَبَ التَّخْفِيفِ   فِي الشَّرْعِ سَبْعَةٌ عَلَى تَوْقِيفِ
وَذَلِكَ الإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ   وَالْجَهْلُ وَالْعُسْرُ كَمَا أَبَانُوا
وَسَفَرٌ وَمَرَضٌ وَنَقْصُ   فَهَذِهِ السَّبْعَةُ فِيمَا نَصُّوا

وَالْقَوْلُ فِي ضَبْطِ الْمَشَاقِ مُخْتَلِفْ بِحَسَبِ الأَحْوَالِ فِيمَا قَدْ عُرِفْ
وَالشَّرْعُ تَخْفِيفَاتُهُ تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَنْوَاعٍ كَمَا قَدْ رَسَمُوا
تَخْفِيفُ إِسْقَاطٍ وَتَنْقِيصٍ يَلِي تَخْفِيفُ إِبْدَالٍ وَتَقْدِيمٍ جَلِي
تَخْفِيفُ تَأْخِيرٍ وَتَرْخِيصٍ وَقَدْ تَخْفِيفُ تَغْيِيرٍ يُزَادُ فَلْيُعَدّْ
وَرُخَصُ الشَّرْعِ عَلَى أَقْسَامِ قَدْ وَرَدَتْ بِحَسَبِ الأَحْكَامِ
وَاجِبَةٌ كَالأَكْلِ لِلْمُضْطَرِّ وَسُنَّةٌ كَالْقَصْرِ ثُمَّ الْفِطْرِ
بِشَرْطِهِ وَمَا يُبَاحُ كَالسَّلَمْ وَمَا يَكُونُ تَرْكُهُ هُوَ الأَتَمّْ
كَالْجَمْعِ أَوْ مَكْرُوهَةٌ كَالْقَصْرِ فِي دُونَ ثَلَاثٍ مِنْ مَرَاحِلَ تَفِي
تَخْتِيمٌ الأَمْرُ إِذَا ضَاقَ اتَّسَعْ كَمَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ الْمُتَّبَعْ
وَرُبَّمَا تُعْكَسُ هَذِي الْقَاعِدَهْ لَدَيْهِمُ فَهِيَ أَيْضًا وَارِدَهْ
وَقَدْ يُقَالُ مَا طَغَى عَنْ حَدِّهِ فَإِنَّهُ مُنْعَكِسٌ بِضِدِّهِ

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ : الضَّرَرُ يُزَالُ

وَأَصْلُهَا قَوْلُ النَّبِيِّ لَا ضَرَرْ وَلَا ضِرَارَ حَسْبَمَا قَدِ اسْتَقَرّْ
قَالُوا وَيَنْبَنِي عَلَيْهَا مَا لَا يُحْصَرُ أَبْوَابًا فَعِ الْمَقَالَا
ثُمَّ بِهَا قَوَاعِدٌ تَعْتَلِقُ كَمَا حَكَى الْمُؤَلِّفُ الْمُحَقِّقُ
مِنْهَا الضَّرُورَاتُ تُبِيحُ الْمُحْتَظَرْ بِشَرْطِهَا الَّذِي لَهُ الأَصْلُ اعْتَبَرْ
وَمَا أُبِيحَ لِلضَّرُورَةِ قُدِرْ بِقَدْرِهَا حَتْمًا كَأَكْلِ الْمُضْطَرِرْ
لَكِنَّهُ خَرَجَ عَنْ ذَا صُوَرُ مِنْهَا الْعَرَايَا وَاللِّعَانُ يُذْكَرُ

فَائِدَةٌ ثُمَّ الْمَرَاتِبُ هُنَا تُعَدُّ خَمْسَةً كَمَا قَدْ زُكِنَا
ضَرُورَةٌ وَحَاجَةٌ وَمَنْفَعَهْ وَزِينَةٌ ثُمَّ فُضُولٌ تَبِعَهْ
وَكُلُّ مَا جَازَ لِعُذْرٍ بَطَلَا عِنْدَ زَوَالِهِ كَمَا تَأَصَّلَا
وَعُدَّ مِنْ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ الضَّرَرْ عَلَى الدَّوَامِ لَا يُزَالُ بِالضَّرَرْ
لَكِنَّهُ اسْتُثْنِيَ مَهْمَا يَكُنِ فَرْدُهُمَا أَعْظَمَ ضُرًّا فَافْطُنِ
فَإِنَّهُ يُرْتَكَبُ الَّذِي يَخِفّْ كَذَاكَ فِي الْمَفْسَدَتَيْنِ قَدْ وُصِفْ
وَرَجَّحُوا دَرْءَ الْمَفَاسِدِ عَلَى جَلْبِ مَصَالِحٍ كَمَا تَأَصَّلَا
فَحَيْثُمَا مَصْلَحَةٌ وَمَفْسَدَهْ تَعَارَضَا قُدِّمَ دَفْعُ الْمَفْسَدَهْ
خَاتِمَةٌ وَالْحَاجَةُ الْمَشْهُورَهْ قَدْ نُزِّلَتْ مَنْزِلَةَ الضَّرُورَهْ
لَا فَرْقَ أَنْ تَعُمَّ أَوْ تَخُصَّا عِنْدَهُمُ كَمَا عَلَيْهِ نُصَّا

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ : الْعَادَةُ مُحَكَّمَةٌ

وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَدِيثِ زُكِنَا فَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنَا
وَاعْتُبِرَتْ كَالْعُرْفِ فِي مَسَائِلِ كَثِيرَةٍ لَمْ تَنْحَصِرْ لِقَائِلِ
ثُمَّ لَهَا مَبَاحِثٌ مُهِمَّهْ تَعَلَّقَتْ فَهَاكَهَا بِهِمَّهْ
أَوَّلُهَا فِيمَا بِهِ تَثْبُتُ ذِي وَأَمْرُهُ مُخْتَلِفٌ فِي الْمَأْخَذِ
فَتَارَةً بِمَرَّةٍ جَزْمًا وَفِي عَيْبِ مَبِيعٍ وَاسْتِحَاضَةٍ قُفِي
وَتَارَةً يُشْتَرَطُ التَّكَرُّرُ أَيْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا يَصْدُرُ
كَقَائِفٍ وَمَا بِهِ التَّصَيُّدُ وَالِاعْتِبَارُ بِالثَّلَاثِ أَعْمَدُ

وَتَـــارَةً لَا بُـــدَّ مِـــنْ تَكْـــرَارِ   إِلَى حُصُـــولِ الظَّـــنِّ كَاخْتِبَـــارِ

حَـــالِ الصَّـــبِيِّ بِالْمُمَاكَسَـــةِ لَهْ   قَبْـــلَ الْبُلُـــوغِ وَسِـــوَاهَا نَقَلَـــهْ

مَبْحَـــثٌ الْعَـــادَةُ لَيْسَـــتْ تُعْتَـــبَرْ   إِلَّا لَدَى اطِّرَادِهَـــا كَمَـــا اشْـــتَهَرْ

وَحَيْثُمَـــا تَعَـــارَضَ الْعُـــرْفُ الْجَـــلِي   وَالشَّـــــرْعُ فَلْيُقَـــدَّمَنْ لِـــلأَوَّلِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّرْعِ حُكْمٌ اعْتَلَقْ   فَـإِنْ يَكُـنْ فَهْـوَ بِتَقْـدِيمٍ أَحَـقّْ

وَالْعُـرْفُ إِنْ عَارَضَـهُ الْوَضْـعُ فَـفِي   مُقَـدَّمٍ عَـنْهُمْ خِـلَافٌ قَـدْ قُـفِي

فَـــبَعْضٌ الْحَقِيقَـــةُ اللَّفْظِيَّـــهْ   وَبَعْـــضٌ الدَّلَالَـــةُ الْعُرْفِيَّـــهْ

وَقِيـــلَ إِنْ يَعُـــمَّ وَضْـــعٌ قُـــدِّمَا   وَقِيـــلَ غَـــيْرُ ذَاكَ فِيـــهِ فَاعْلَمَـــا

وَالْعَامُ وَالْخَاصُ مِـنَ الْعُـرْفِ مَـتَى   تَعَارَضَـــا فَفِيـــهِ ضَـــابِطٌ أَتَى

وَهُـوَ أَنَّ الْخَـاصَ حَيْـثُ حُصِـرَا   لَـمْ يُعْتَـبَرْ أَصْـلًا وَإِلَّا اعْتُـبِرَا

مَبْحَـــثٌ الْعَـــادَةُ هَـــلْ تُـــنَزَّلُ   مَنْزِلَـةَ الشَّـــرْطِ خِـلَافٌ يُنْقَـلُ

وَغَالِـــبُ التَّرْجِـــيحِ فِي الْفُـــرُوعِ لَا   يَكُـونُ كَالشَّـــرْطِ كَمَـا تَأَصَّـلَا

تَحْتِـــيمُ الْعِـــبْرَةُ بِـــالْعُرْفِ الَّذِي   قَـــارَنَ مَـــعْ سَـــبْقٍ لَهُ فِي الْمَأْخَـــذِ

وَكُلُّ مَـــا لَـــمْ يَنْضَـــبِطْ شَرْعًا وَلَا   وَضْـعًا فَلِلْعُـرْفِ رُجُوعُـهُ انْجَـلَا

الْبَابُ الثَّانِي

فِي قَوَاعِدَ كُلِّيَّةٍ يَتَخَرَّجُ عَلَيْهَا مَا لَا يُحْصَى مِنَ الصُّوَرِ الْجُزْئِيَّةِ

وَهَــاكَ نَظْـمَ أَرْبَعِـينَ قَاعِـدَهْ مَسْـــرُودَةً وَاحِــدَةً فَوَاحِــدَهْ

وَهْيَ مِــنَ الْقَوَاعِــدِ الْكُلِّيَّــهْ لاَ تَنْحَصِــي صُـوَرُهَا الْجُزْئِيَّــهْ

وَرُبَّمَــا اسْــتُثْنِيَ مِنْهَــا صُــوَرُ لَكِنَّهَــا قَلِيلَــةٌ تَنْحَصِـــرُ

فَــهْيَ عَلَى التَّحْقِيــقِ أَغْلَبِيَّــهْ كَغَالِــبِ الْقَوَاعِــدِ الْفِقْهِيَّــهْ

وَهَــا أَنَــا أَشْرَعُ فِي نِظَامِهَــا رَاجِيًــا الْعَــوْنَ عَلَى إِتْمَامِهَــا

مُعَقِّبًــا كُلًّا بِمَــا يُسْــتَثْنَى مِنْهَــا وَمَــا يَعْــرِضُ لِي فِي الأَثْنَــا

القَاعِدَةُ الأُولَى : الِاجْتِهَادُ لَا يُنْقَضُ بِالِاجْتِهَادِ

اَلِاجْتِهَــادُ عِنْــدَهُمْ لَا يُــنْقَضُ بِالِاجْتِهَــادِ مُطْلَقًــا إِذْ يَعْــرِضُ

وَاسْـتَثْنِ مِنْهَـا صُـوَرًا فِي الْجُمْلَـهْ نَقْـضَ الإِمَـامِ لِحِـمَى مَـنْ قَبْلَـهْ

وَقِسْـمَةَ الإِجْبَـارِ حَيْثُمَـا تُقَـمْ بَيِّنَــةٌ بِغَلَــطِ الَّذِي قَسَــمْ

كَــذَلِكَ التَّقْــوِيمُ إِنْ يُعْــثَرْ عَلَى صِــفَةِ نَقْــصٍ أَوْ زِيَــادَةٍ تَــلَا

وَالْحُكْــمُ لِلْخَــارِجِ بِالشُّــهُودِ إِنْ أَقَامَهَا الدَّاخِـلُ فِيمَـا قَـدْ زُكِـنْ

قُلْتُ وَفِي اسْتِثْنَاءِ بَعْضِ ذِي الصُّوَرْ مِــنْ هَــذِهِ عِنْــدَ التَّأَمُّــلِ النَّظَــرْ

خَاتِمَــةٌ وَيُــنْقَضُ الْقَضَــاءُ فِي مَوَاضِــعٍ فَانْقُضْــهُ إِنْ يُخَــالِفِ

لِلــنَّصِّ أَوْ إِجْمَــاعٍ اوْ قِيَــاسِ غَــيْرِ خَــفِيٍّ عِنْــدَ كُلِّ النَّــاسِ

أَوْ خَـــالَفَ الْقَوَاعِـــدَ الْكُلِّيَّـــهْ عَــنِ الْقَــرَافِي هَــذِهِ مَحْكِيَّــهْ
أَوْ كَانَ مَــا حُكِــمَ لَا دَلِيــلَ لَهْ عَلَيْــهِ فَالسُّــبْكِيُّ أَيْضًــا نَقَلَــهْ
قَالَ وَمَا خَـالَفَ شَرْطَ مَـنْ وَقَـفْ مُخَـالِفٌ لِلـنَّصِّ عِنْـدَ مَـنْ عَـرَفْ
وَخُلْـفُ مَـا عَلَيْـهِ قَـوْلُ الأَرْبَعَـهْ كَالْخُلْفِ لِلإِجْمَاعِ فَانْقُضْ مَشْـرَعَهْ

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ : إِذَا اجْتَمَعَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ غُلِّبَ الْحَرَامُ

وَالْحِـلُّ وَالْحَـرَامُ حَيْـثُ اجْتَمَعَـا فَغَلِّــبِ الْحَــرَامَ مَهْمَــا وَقَعَــا
وَخَرَجَــتْ عَنْهَــا عَلَى بَيَــانِ أَشْــيَا كَالِاجْتِهَــادِ فِي الأَوَانِي
وَفِي الثِّيَابِ بَلْ وَفِي الْمَنْسُـوجِ مِـنْ خَـزٍّ وَغَـيْرِهِ عَلَى مَـا قَـدْ زُكِـنْ
وَلَــوْ رَمَى لِطَــائِرٍ فَوَقَعَــا بِالأَرْضِ مَجْرُوحًـا فَمَـاتَ مُسْــرِعَا
فَإِنَّــهُ حَــلَّ وَلَــوْ عَامَــلَ مَــنْ أَكْــثَرُ مَــالِهِ حَــرَامٌ لِــوَهَنْ
وَلَـمْ يَكُـنْ يُعْـرَفُ عَيْنُـهُ فَـلَا يَحْـرُمُ لَكِــنْ كُرْهُــهُ تَأَصَّــلَا
وَقَــدْ رَأَى تَحْرِيمَــهُ الْغَــزَالِي وَهْــوَ مِــنَ الأَحْــوَطِ فِي الْمَقَــالِ
كَـذَلِكَ الأَخْـذُ مِـنَ السُّـلْطَانِ إِنْ فِي يَـدِهِ الْحَـرَامُ يَغْلِـبْ فَاسْـتَبِنْ
وَالشَّــاةُ مَهْمَــا بِحَـرَامٍ تَعْتَلِـفْ فَلَحْمُهَــا وَدَرُّهَــا بِالْحِـلِّ صِـفْ
كَـذَا إِذَا مَـا اسْـتُهْلِكَ الْحَـرَامُ أَوْ قَـارَبَ الِاسْـتِهْلَاكَ فِيمَـا قَـدْ رَأَوْا
وَهَــذِهِ الصُّــورَةُ تَحْتَهَــا صُــوَرْ كَخَلْـطِ مُحْـرَمٍ بِغَـيْرِ مَـا انْحَصَـرْ
فَائِـدَةٌ وَالضَّـبْطُ لِلْمَحْصُـورِ مِـنْ مُهِـمِّ الَاشْـيَاءِ لِكُـثْرِ مَـا يَعِـنّْ
فَمَـا كَـأَلْفٍ غَـيْرَ مَحْصُـورٍ يُعَـدّْ وَمَـا كَــعِشْرِينَ فَمَحْصُـورٌ وَرَدْ

وَمَـا يَكُـونُ بَـيْنَ ذَيْـنِ أَلْحِـقِ   بِالظَّنِّ ثُمَّ اسْتَفْتِ لِلْقَلْبِ النَّقِي
مُهِمَّـةٌ يَـدْخُلُ فِي ذِي الْقَاعِـدَهْ   تَفْرِيقُنَـا الصَّـفْقَةَ وَهْيَ وَاحِـدَهْ
وَهْـوَ بِـأَنْ يَجْمَـعَ عَقْـدٌ مُنْفَـرِدْ   حِـلًّا وَحِرْمًـا وَبِـأَبْوَابٍ تَـرِدْ
وَحَيْثُمَـا جَـرَى فَعَـنْ قَـوْلَيْنِ   لَـمْ يَخْـلُ فِي الْغَالِـبِ أَوْ وَجْهَـيْنِ
وَالأَرْجَـحُ الصِّـحَّةُ فِي ذِي الْحِـلِّ   وَالآخَـرُ الْبُطْـلاَنُ أَيْ فِي الْـكُلِّ
وَجَرَيَـانُ الْخُلْـفِ فِيـهِ يُشْـتَرَطْ   لَهُ شُرُوطٌ وَلَهَـا الأَصْـلُ ضَـبَطْ
فَـإِنْ تُـرِدْ تَحْقِيقَهَـا بِـلَا خَلَـلْ   فَرَاجِـعِ الأَصْـلَ وَجَانِـبِ الْمَلَـلْ
وَهَـا هُنَـا قَاعِـدَةٌ تَـدْخُلُ فِي   هَـذِي فَهَاكَهَـا بِـلَا تَوَقُّـفِ
فَحَيْثُمَـا اجْتَمَـعَ جَانِـبُ السَّـفَرْ   وَضِـدُّهُ غُلِّـبَ جَانِـبُ الْحَـضَرْ
وَهَـذِهِ تَـدْخُلُ فِيهَـا قَاعِـدَهْ   أَيْضًا فَخُـذْهَا لَا حُرِمْـتَ الْفَائِـدَهْ
فَالْمُقْتَضِـي مَـعْ مَـانِعٍ إِذَا اجْتَمَـعْ   يُغَلَّـبُ الْمَـانِعُ حَيْثُمَـا وَقَـعْ
وَاسْـتُثْنِيَتْ مَسَـائِلٌ مِنْهَـا ذُكَـرْ   مَسْأَلَةَ اخْتِلَاطِ مَوْتَى مَـنْ كَفَـرْ
بِمُسْـلِمِينَ وَاخْـتِلَاطِ الشُّـهَدَا   بِغَـيْرِهِمْ فَغَسْـلُ كُلِّهِـمْ غَـدَا
مِثْـلَ الصَّـلَاةِ وَاجِبًـا كَمَـا ذُكِـرْ   كَـذَا عَلَى الأُنْـثَى بِـالِإحْرَامِ حُظِـرْ
إِنْ سَـتَرَتْ جُـزْءًا مِـنَ الْوَجْـهِ وَفِي   صَـلَاتِهَا يَجِـبُ ذَاكَ فَـاعْرِفِ
وَمِنْ بِلَادِ الْكُفْرِ حَتْمًـا هَـاجَرَتْ   وَلَوْ تَكُـونُ وَحْـدَهَا قَـدْ سَـافَرَتْ
خَاتِمَــةٌ وَلِلصِّـحَابِ قَاعِـدَهْ   مَشْـهُورَةٌ بِعَكْـسِ هَـذِي وَارِدَهْ
وَلَفْظُهَـا عِنْـدَهُمُ الْحَـرَامُ لَا   يُحَـرِّمُ الْحَـلَالَ فِيمَـا نُقِـلَا

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ : الإِيثَارُ بِالْقُرَبِ مَكْرُوهٌ

وَيُكْرَهُ الإِيثَارُ شَرْعًا بِالْقُرَبْ أَمَّا سِوَاهَا فَهْوَ فِيهِ مُسْتَحَبّْ
فَفِي أُمُورِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي حَظِّ النُّفُوسِ حُسْنُهُ غَيْرُ خَفِي
قِيلَ وَفِي كَلَامِ بَعْضِ الْعُلَمَا مَا يَقْتَضِي فِي قُرَبٍ أَنْ يَحْرُمَا
وَلِلسُّيُوطِيِّ هُنَا تَفْصِيلُ فَاظْفَرْ بِهِ فَإِنَّهُ جَلِيلُ
حَاصِلُهُ الإِيثَارُ إِنْ أَدَّى إِلَى إِهْمَالِ وَاجِبٍ فَحَظْرُهُ انْجَلَى
أَوْ تَرْكِ سُنَّةٍ أَوِ ارْتِكَابِ كُرْهٍ فَمَكْرُوهٌ بِلَا ارْتِيَابِ
أَوِ ارْتِكَابِ غَيْرِ أَوْلَى فَلْيُعَدّْ خِلَافَ أَوْلَى وَهْوَ قَوْلٌ مُعْتَمَدْ
فَرْعٌ وَرُبَّمَا عَلَى ذِي الْقَاعِدَهْ تُشْكِلُ مَنْدُوبِيَّةُ الْمُسَاعَدَهْ
فِي صُورَةِ الْمَجْرُورِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ صَفٍّ لِمَا وَرَاءَهُ كَمَا زُكِنْ
وَقَدْ أُجِيبَ أَنَّ نَقْصَهُ انْجَبَرْ بِنَيْلِهِ فَضْلَ التَّعَاوُنِ الأَبَرّْ

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ : التَّابِعُ تَابِعٌ

رَابِعُهَا التَّابِعُ تَابِعٌ وَفِي مَضْمُونِهَا قَوَاعِدٌ لَا تَخْتَفِي
أَوَّلُهَا قَوْلُهُمُ التَّابِعُ لَا يُفْرَدُ بِالْحُكْمِ كَمَا تَأَصَّلَا
كَذَلِكِ الْمَتْبُوعُ إِنْ يَسْقُطْ سَقَطْ تَابِعُهُ كَمَا لَدَيْهِمُ انْضَبَطْ
وَاسْتُثْنِيَ التَّحْجِيلُ فِي نَحْوِ الْيَدِ كَذَلِكَ الْغُرَّةُ فِي الْمُعْتَمَدِ
وَالْفَرْعُ فِيمَا قَعَّدُوهُ يَسْقُطُ إِنْ سَقَطَ الأَصْلُ كَمَا قَدْ ضَبَطُوا
وَرُبَّمَا يَثْبُتُ حُكْمُ الْفَرْعِ وَالأَصْلُ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي الشَّرْعِ

ثَالِثُهَـــــا التَّــــابِعُ لَا يُقَـــــدَّمُ أَصْلًا عَلَى الْمَتْبُـوعِ فِيمَـا جَزَمُـوا
وَفِي تَوَابِـــعِ الْأُمُـــورِ اغْتَفَـــرُوا مَـا لَـمْ يَكُـنْ فِي غَيْرِهَـا يُغْتَفَـرُ
وَنَحْوُهَـا فِي الشَّـــيْءِ ضِـمْنًا يُغْتَفَـرْ مَا لَا يَكُونُ فِيـهِ قَصْـدًا مُغْتَفَـرْ
وَرُبَّمَـــا قَـــالُوا بِالَاثْنَـــا اغْتُفِـــرَا مَـــا لَـــيْسَ فِي أَوَائِـــلٍ مُغْتَفَـــرَا
وَلأَوَائِـــــلِ الْعُقُـــــودِ أَكَّـــــدُوا بِمَـــا بِـــهِ الآخِـــرُ لَا يُؤَكَّـــدُ
وَهْيَ عِبَـــارَاتٌ بِمَعْـــنًى مُتَّحِـــدْ وَهَـــذِهِ تُعَـــدُّ فِيمَـــا يَطَّـــرِدْ

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ : تَصَرُّفُ الإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ مَنُوطٌ بِالْمَصْلَحَةِ

تَصَـــــرُّفُ الإِمَـــامِ لِلرَّعِيَّـــةِ أُنِـــيطَ بِالْمَصْـــلَحَةِ الْمَرْعِيَّـــةِ
وَهَـــذِهِ نَـــصَّ عَلَيْهَـــا الشَّـــافِعِي إِذْ قَـالَ قَـوْلًا مَـا لَهُ مِـنْ دَافِـعِ
مَنْزِلَـــةُ الإِمَـــامِ مِـــنْ مَرْعِيِّـــهِ مَنْزِلَـــةُ الْـــوَلِيِّ مِـــنْ مَولِيِّـــهِ
وَأَصْـــلُهَا وَرَدَ مِـــنْ قَـــوْلِ عُمَـــرْ فِيمَا حَكَاهُ الأَصْلُ فَانْظُرْ مَـا ذَكَـرْ
فَيَلْـــزَمُ الإِمَـــامَ فِي التَّصَـــرُّفِ عَلَى الأَنَـامِ مَـنْهَجُ الشَّـرْعِ الْـوَفِي
فَـــلَا يَجُـــوزُ نَصْـــبُهُ لِفَاسِـــقِ يَـــؤُمُّ فِي الصَّـــلَاةِ بِـــالْخَلَائِقِ
وَهَـــذِهِ الصُّـــوَرُ عُـــدَّتْ وَاحِـــدَهْ مِنَ الَّتِي انْطَـوَتْ عَلَيْهَـا الْقَاعِـدَهْ

الْقَاعِدَةُ السَّادِسَةُ : الْحُدُودُ تَسْقُطُ بِالشُّبُهَاتِ

وَبِاتِّفَـــاقٍ الْحُـــدُودُ تَسْـــقُطُ بِالشُّـبُهَاتِ حَسْـبَمَا قَـدْ ضَـبَطُوا
وَأَصْـــلُهَا مِـــنَ الْحَـــدِيثِ وَرَدَا مِــنْ طُــرُقٍ عَدِيــدَةٍ وَاعْتُمِــدَا

لَا فَـرْقَ بَـيْنَ كَوْنِهَـا فِـيمَنْ فَعَـلْ وَارِدَةً أَوْ فِي طَرِيـــقٍ أَوْ مَحَـــلْ
لَكِنَّهَــا لَا تُسْـــقِطُ التَّعْزِيـــرَا عِنْـــدَهُمُ وَتُسْـــقِطُ التَّكْفِـــيرَا
وَشَرْطُهَــا الْقُــوَّةُ فِيمَــا ذَكَـرُوا جَزْمًــا وَإِلَّا فَــهْيَ لَا تُـــؤَثِّرُ

السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ

الْحُرُّ لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ الْيَدِ ، وَحَرِيمُ الشَّيْءِ بِمَنْزِلَتِهِ

وَالْحُـرُّ غَـيْرُ دَاخِـلٍ تَحْـتَ الْيَـدِ فِي قَـــوْلِ كُلِّ عَالِـــمٍ مُعْتَمَــــدِ
وَلِلْحَـرِيمِ حُكْـمُ مَـا قَـدْ جُعِـلَا لَهُ حَرِيمًـــا حَسْـــبَمَا تَأَصَّــلَا
وَأَصْـــلُهَا الْحَـــلَالُ بَـــيِّنٌ إِلَى آخِــرِهِ مِــنَ الْحَـدِيثِ اتَّصَــلَا
وَيَــدْخُلُ الْحَــرِيمُ فِي الْمُحَــتَّمِ جَزْمًــا وَفِي الْمَكْــرُوهِ وَالْمُحَــرَّمِ
وَكُلُّ مَــــا حُــــرِّمَ فَــــالْحَرِيمُ لَهُ دَوَامًــــا حُكْمُـــهُ التَّحْـــرِيمُ
إِلَّا حَــرِيمَ دُبُــرِ الزَّوْجَــةِ مَــا يَكُــونُ بَــيْنَ أَلْيَتَيْهَــا فَاعْلَمَــا
وَالْمِلْـــكُ فِي الْحَــرِيمِ لِلْمَعْمُــورِ لِمَالِــكِ الْمَعْمُــورِ فِي الْمَشْـــهُورِ
ثُمَّ حَرِيمُ الْمَسْـجِدِ اجْعَلْ حُكْمَـهْ كَحُكْمِــهِ فِي مَــا لَهُ مِــنْ حُرْمَـهْ
قُلْـتُ وَقَـالَ غَـيْرُهُ كَابْـنِ حَجَـرْ لَـمْ يَـكُ كَالْمَسْـجِدِ وَهْـوَ الْمُعْتَـبَرْ
كَـذَاكَ فِي الرَّحَبَـةِ الْخُلْـفُ نُقِـلْ وَهْيَ الَّــتِي تُبْــنَى لَهُ إِذْ تَتَّصِــلْ
وَعَــدُّهَا مِنْــهُ إِلَيْــهِ يَــذْهَبُ فِيمَا حَكَى الْجُمْهُورُ وَهْوَ الْمَـذْهَبُ

التَّاسِعَةُ : إِذَا اجْتَمَعَ أَمْرَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَخْتَلِفْ مَقْصُودُهُمَا دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ غَالِبًا

إِنْ يَجْتَمِعْ أَمْرَانِ مِنْ جِنْسٍ عُرِفْ فَرْدٍ وَمَقْصُودُهُمَا لَمْ يَخْتَلِفْ
دَخَلَ فَرْدٌ مِنْهُمَا فِي الآخَرِ أَيْ غَالِبًا عَلَى خِلَافٍ ظَاهِرِ

الْعَاشِرَةُ : إِعْمَالُ الْكَلَامِ أَوْلَى مِنْ إِهْمَالِهِ

وَلِلْكَلَامِ يَا فَتَى الإِعْمَالُ أَوْلَى مِنَ الإِهْمَالِ فِيمَا قَالُوا
لِكِنْ إِذَا مَا اسْتَوَيَا بِالنِّسْبَهْ إِلَى الْكَلَامِ حَسْبَمَا قَدْ نَبَّهْ
قَالُوا وَفِيهَا يَدْخُلُ التَّأْسِيسُ أَوْلَى مِنَ التَّأْكِيدِ يَا رَئِيسُ

الْحَادِيَةَ عَشَرَ : الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ

ثُمَّ الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ وَهْوَ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فَاسْتَبِنْ
لَكِنَّهُ خَرَجَ عَنْ ذَا مَا لَوِ أَعْتَقَتِ الْمَرْأَةُ عَبْدًا لِلْقَوِي
فَلِابْنِهَا وَلَاؤُهُ وَالْعَقْلَ لَوْ جَنَى عَلَى عَصَبَةٍ لَهَا رَأَوْا
وَقَدْ يُرَى فِي الْعَصَبَاتِ مِثْلُهُ يَعْقِلُ فِي الْخَطَا وَلَا إِرْثَ لَهُ

الثَّانِيَةَ عَشَرَ : الْخُرُوجُ مِنَ الْخِلَافِ مُسْتَحَبٌّ

وَمُسْتَحَبٌّ الْخُرُوجُ يَا فَتَى مِنَ الْخِلَافِ حَسْبَمَا قَدْ ثَبَتَا
لَكِنْ مُرَاعَاةُ الْخِلَافِ تُشْتَرَطْ لَهَا شَرَائِطٌ كَمَا قَدِ انْضَبَطْ

أَلَّا يَكُــونَ فِي خِـلَافٍ مُوقِعَـا وَلَـمْ يُخَـالِفْ سُـنَّةً لِمَـنْ دَعَا
صَـحَّتْ وَكَوْنُـهُ قَـوِيَّ الْمُـدْرَكِ لَا كَخِـلَافِ الظَّـاهِرِيِّ إِذْ حُـكِي

الثَّالِثَةَ عَشَرَ إِلَى الثَّامِنَةَ عَشَرَ

وَالدَّفْـعُ فِيمَـا قَـالَ كُلُّ حَـبْرِ أَقْـوَى مِـنَ الرَّفْـعِ فَجُـلْ بِـالْفِكْرِ
وَلَا تُنَـاطُ بِالْمَعَـاصِي الـرُّخَصُ فَلَـمْ يُـبَحْ لِعَـاصٍ الـتَّرَخُّصُ
وَالشَّـكُّ لَا تُنَـاطُ أَيْضًـا الـرُّخَصْ بِـهِ كَمَـا السُّـبْكِي عَلَى ذَلِـكَ نَـصّْ
ثُمَّ الرِّضَا بِالشَّـيْءِ قُـلْ رِضًـا بِمَـا يَنْشَـأُ عَنْـهُ حَسْـبَمَا قَـدْ رُسِـمَا
وَقَـدْ يُقَـالُ مَـا نَشَـا مِمَّـا أُذِنْ فِيـهِ فَمَـا مِـنْ أَثَـرٍ لَهُ زُكِـنْ
وَلَكِـنِ اسْـتُثْنِيَ مِنْهَـا مَـا شُرِطْ سَـلَامَةُ الْعُقْـبَى بِـهِ كَمَـا ضُـبِطْ
كَضَـرْبِ زَوْجٍ وَمُعَلِّـمٍ وَمَـنْ يَـلِي وَتَعْزِيـرَاتِ قَـاضٍ فَـاعْلَمَنْ
ثُـمَّ السُّـؤَالُ عِنْـدَهُمْ مُعَـادُ أَيْ فِي الْجَـوَابِ حَسْـبَمَا أَفَـادُوا

الثَّامِنَةَ عَشَرَ : لَا يُنْسَبُ لِسَاكِتٍ قَوْلٌ

اِعْلَـمْ هُـدِيتَ أَنَّـهُ لَا يُنْسَـبُ لِسَـاكِتٍ قَـوْلٌ كَمَـا قَـدْ أَعْرَبُـوا
وَهَـذِهِ الْعِبَـارَةُ الْمَـذْكُورَهْ عَـنِ الإِمَـامِ الشَّـافِعِي مَـأْثُورَهْ
وَرُبَّمَـا اسْـتُثْنِيَ مِـنْ هَـذِي صُـوَرْ مِنْهَـا سُـكُوتُ الْبِكْـرِ إِذْنٌ مُعْتَـبَرْ
كَذَا سُـكُوتُ الْمُـدَّعَى عَلَيْـهِ عَـنْ يَمِينِـهِ عُـدَّ نُكُـولًا حَيْـثُ عَـنّْ
وَبَعْـضُ أَهْـلِ ذِمَّـةٍ حَيْـثُ نَقَـضْ فَعَهْدُ مَنْ يَسْـكُتُ أَيْضًـا انْـتَقَضْ

وَلَـوْ رَأَى مَمْلُوكَـهُ يُتْلِـفُ مَـا لِغَـيْرِهِ يَضْـمَنُ بِالصَّـمْتِ افْهَمَـا

وَحَيْثُمَـا سَـكَتَ مُحْـرِمٌ عَلَى حَلْـقِ حَـلَالٍ فَفِـدَاهُ نُقِـلَا

وَحَيْـثُ بَـاعَ بَالِغًـا وَقَـدْ سَـكَتْ عَنِ اعْتِرَافٍ صَحَّ فِيمَـا قَـدْ ثَبَـتْ

وَلَـوْ قَـرَا بِحَـضْرَةِ الشَّـيْخِ وَقَـدْ سَـكَتَ فَهْـوَ مِثْـلُ نُطْقِـهِ يُعَـدّْ

وَبَعْضُـهُمْ لِغَـيْرِ هَـذِهِ ذَكَـرْ أَيْضًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَخْلُو عَنْ نَظَـرْ

قُلْـتُ وَفِيهَـا بَعْضُـهُمْ قَـدْ صَـنَّفَا مُصَـنَّفًا فِيـهِ أَجَـادَ وَوَفَى

الْقَاعِدَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَ : مَا كَانَ أَكْثَرَ فِعْلًا كَانَ أَكْثَرَ فَضْلًا

اِعْلَـمْ بَـأَنِّي كُنْـتُ قَـدْ نَظَمْـتُ لِهَـذِهْ فِيمَـا مَـضَى فَقُلْـتُ

قَاعِـدَةٌ مَـا كَانَ أَرْبَى فِعْـلَا فَإِنَّـهُ يَكُـونُ أَزْكَى فَضْـلَا

وَأَصْـلُهَا مِـنَ الْحَـدِيثِ الْمُنْتَخَـبْ عَنِ النَّبِي الْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ النَّصَـبْ

وَأَخْرَجُـوا عَـنْ ذَاكَ بِضْـعَ عَـشْرِ فَهَاكَهَـا مَنْظُومَـةً كَـدُرِّ

وَذَلِـكَ الْقَصْـرُ عَلَى الإِتْمَـامِ يَفْضُـلُ فِي الثَّلَاثَـةِ الأَيَّـامِ

ثُـمَّ الضُّـحَى ثَمَـانِ رَكْعَـاتٍ أَبَـرّْ وَإِنْ يَكُـنْ أَكْثَرُهَـا ثِنْـتَيْ عَـشَرْ

وَالـوِتْرُ مَهْمَـا بِـثَلَاثٍ يُفْعَـلُ فَإِنَّهَـا مِمَّـا يَزِيـدُ أَفْضَـلُ

لَكِـنْ عَلَى قَـوْلٍ ضَـعِيفٍ نُقِـلَا عَـنِ الْوَسِـيطِ وَالإِمَـامِ ذِي الْعُـلَا

كَذَا صَـلَاةُ الصُّـبْحِ كَانَـتْ أَفْضَـلَا مِـنْ غَيْرِهَـا وَإِنْ يَكُـنَّ أَطْـوَلَا

وَرَكْعَـةُ الْـوِتْرِ لَدَيْهِـمْ أَفْضَـلُ مِـنْ سُـنَّةِ الْفَجْـرِ وَأَيْضًـا تَفْضُـلُ

تَهَجُّـدَ اللَّيْـلِ وَإِنْ كَانَـتْ أَقَـلّْ وَهْوَ مَـعَ الْكَـثْرَةِ وَالطُّـولِ حَصَـلْ

كَـذَا صَـلَاةُ الْعِيـدِ مِـنْ كُسُـوفِ　　أَزْكَى وَلَـوْ مَـعْ طُولِهَـا الْمَعْـرُوفِ
وَسُـنَّةُ الْفَجْـرِ بِـلَا تَطْوِيـلِ　　أَفْضَـلُ مِنْهَـا مَعْـهُ لِلدَّلِيـلِ
وَفِي الصَّـلَاةِ سُـورَةٌ كَمَـالَا　　أَفْضَلُ مِـنْ بَعْـضٍ وَلَـوْ قَـدْ طَالَا
وَقِيـلَ بَـلْ مِـنْ قَـدْرِهَا وَذَاكَ مَـا　　لَـمْ يَـرِدِ الْبَعْـضُ وَإِلَّا قُـدِّمَا
وَالْجَمْـعُ فِي مَضْمَضَـةٍ وَمَـا تَـلَا　　أَفْضَلُ مِـنْ فَصْـلٍ بِسِـتٍّ حَصَـلَا
كَـذَلِكَ الْفَصْـلُ بِغَـرْفَتَيْنِ　　أَزْكَى مِـنَ السِّـتِّ بِغَـيْرِ مَـيْنِ
وَالْحَـجُّ وَالْوُقُـوفُ مِمَّـنِ رَكِبَـا　　أَفْضَـلُ مِنْـهُ مَاشِـيًا تَأَدُّبَـا
كَـذَلِكَ الْمِيقَـاتُ لِلإِهْـلَالِ　　أَفْضَـلُ مِـنْ دُوَيْـرَةِ الأَهَـالِي
وَمَـرَّةً جَمَاعَـةً إِنْ صَـلَّى　　أَفْضَـلُ مِـنْ صَـلَاتِهِ وَأَعْلَى
مُنْفَـرِدًا خَمْسًـا وَعِشْـرِينَ جُعِـلْ　　وَهَكَـذَا تَصَـدُّقٌ وَقَـدْ أُكِـلْ
الْبَعْـضُ مِـنْ أُضْـحِيَّةٍ تَـبَرُّكَا　　فَهْـوَ عَلَى بَـذْلِ الْجَمِيـعِ قَـدْ زَكَا
وَيَنْـبَغِي عَـدُّكَ كُلُّ مَـا أَتَى　　فِيـهِ الدَّلِيـلُ لِلْقَلِيـلِ مُثْبِتَـا
كَـرَكْعَتَيْ تَحِيَّـةِ الْمَسَـاجِدِ　　أَفْضَـلُ مِـنْ إِتْيَانِـهِ بِزَائِـدِ
وَاللَّفْـظُ فِي اسْـتِعَاذَةٍ بِمَـا وَرَدْ　　فِي الذِّكْـرِ مِـنْ زِيَـادَةٍ فِي الْمُعْتَمَـدْ
وَقِـسْ عَلَى ذَلِـكَ بِالتَّأَمُّـلِ　　وَالْحَمْـدُ للهِ عَلَى التَّفَضُّـلِ

الْقَاعِدَةُ الْعِشْرُونَ : الْمُتَعَدِّي أَفْضَلُ مِنَ الْقَاصِرِ

وَالْمُتَعَـدِّي عِنْـدَهُمْ مِـنَ الْعَمَـلْ　　أَنْمَى مِـنَ الْقَـاصِرِ فَضْـلًا وَأَجَـلّْ
وَمِـنْ هُنَـا فَطَلَـبُ الْعِلْـمِ الْعَـلِي　　أَفْضَـلُ مِـنْ صَـلَاةِ ذِي التَّنَفُّـلِ

وَلَكِـنِ الإِمَـامُ عِـزُّ الدِّيـنِ قَـدْ أَنْكَرَ ذَا الإِطْـلَاقَ وَهْـوَ الْمُعْتَمَـدْ
وَقَالَ قَدْ يَكُـونُ بَعْـضُ الْقَـاصِرَهْ أَفْضَـلَ كَالإِيمَـانِ يَـا ذَا الْبَـاصِرَهْ

الْقَاعِدَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ : الْفَرْضُ أَفْضَلُ مِنَ النَّفْلِ

وَالْفَــرْضُ فِيمَـا قَعَّـدُوهُ أَكْـثَرُ فَضْلًا مِنَ النَّفْلِ كَمَا قَـدْ ذَكَـرُوا
قَـالُوا وَأَجْـرُ الْفَـرْضِ زَائِـدٌ عَلَى ثَـوَابِ غَـيْرِهِ بِسَـبْعِينَ اعْقِـلَا
وَرُبَّمَـا اسْـتُثْنِيَ مِـنْ هَـذِي صُـوَرْ وَبَعْضُـهَا لِبَعْضِـهِمْ فِيهَـا نَظَـرْ
وَهِيَ إِبْـرَا مُعْسِـرٍ فَإِنَّـهْ أَزْكَى مِـنَ الإِنْظَـارِ وَهْـوَ سُـنَّهْ
وَالْبَـدْءُ بِالسَّـلَامِ مِـنْ رَدٍّ أَجَـلّْ كَـذَا الأَذَانُ لِلإِمَامَـةِ فَضَـلْ
وَالطُّهْرُ قَبْـلَ الْوَقْـتِ أَيْضًـا أَفْضَـلُ مِنْ كَوْنِـهِ فِي الْوَقْـتِ فِيمَـا يُنْقَـلُ
وَالشَّـيْخُ عِـزُّ الدِّيـنِ زَادَ وَاحِـدَهْ نُظِـرَ فِيهَـا فَـهْيَ غَـيْرُ وَارِدَهْ
قُلْـتُ وَقَـدْ رَأَيْـتُ صُـورَتَيْنِ عَـنْ اِبْنِ أَبِي الصَّـيْفِ الإِمَامِ فِي الْيَمَـنْ
هُمَـا حَـدِيثُ أَجْـرِ تَـارِكِ الْمِـرَا ثُـمَّ حَـدِيثُ أَجْـرِ مَـنْ قَـدْ صَـبَرَا

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ

الْفَضِيلَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِنَفْسِ الْعِبَادَةِ أَوْلَى مِنَ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَكَانِهَا

فَضِـيلَةُ الْعِبَـادَةِ الْمُعَلَّقَـهْ بِنَفْسِـهَا أَوْلَى مِـنَ الْمُعَلَّقَـهْ
بِمَـا لَهَـا مِـنَ الْمَـكَانِ فِيمَـا قَـدْ صَرَّحُـوا بِـهِ فَكُـنْ فَهِيمَـا
لَكِنَّـهُ خَـرَجَ عَـنْ هَـذَا صُـوَرْ مِنْهَـا الْجَمَاعَـةُ الْقَلِيلَـةُ أَبَـرّْ

فِي الْمَسْــجِدِ الْقَرِيــبِ إِنْ تَعَطَّــلَا مِــنَ الْكَثِـيرِ فِي سِــوَاهُ فَــاعْقِلَا
وَالْجَمْــعُ فِي الْمَسْــجِدِ أَوْلَى مِنْــهُ فِي غَـــيْرٍ وَإِنْ كَانَ كَثِـــيرًا فَـــاعْرِفِ

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ : الْوَاجِبُ لَا يُتْرَكُ إِلَّا لِوَاجِبٍ

لَا يُــتْرَكُ الْوَاجِــبُ يَــا ذَا الْفَهْــمِ إِلَّا لِوَاجِــــبٍ بِغَـــــيْرِ وَهْـــــمِ
وَقَــــالَ قَــــوْمٌ إِنَّ ذَا الْوَاجِـــبُ لَا يُـــتْرَكُ لِلسُّــــنَّةِ فِيمَــــا أُصِّـــلَا
وَقَــالَ آخَـــرُونَ قَــوْلًا يُحْتَسَـــبْ مَــا كَانَ مَمْنُــوعًا إِذَا جَــازَ وَجَــبْ
وَجَــاءَ أَيْضًــا غَــيْرُ هَــذَا فِيهَــا مِــنَ الْعِبَــارَاتِ فَكُــنْ نَبِيهَــا
وَاسْــتُثْنِيَتْ أَشْــيَاءُ مِنْهَــا سَــجْدَتَا سَــهْوٍ وَمَــا تَــلَا كَمَــا قَــدْ ثَبَتَــا
وَالْقَتْــلُ لِلْحَيَّــةِ فِي الصَّـــلَاةِ مَــعْ رَفْــعِ الْيَــدَيْنِ بِــالتَّوَالِي إِنْ وَقَــعْ
فِي الْعِيــدِ مَــعْ زِيَــادَةِ الرُّكُــوعِ فِي صَــلَاةِ سُــنَّةِ الْكُسُــوفِ فَــاعْرِفِ
وَنَظَـــرُ الْخَاطِـــبِ لِلْمَخْطُوبَـــهْ كَـــذَلِكَ الْكِتَابَـــةُ الْمَحْبُوبَـــهْ

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

مَا أَوْجَبَ أَعْظَمَ الْأَمْرَيْنِ بِخُصُوصِهِ لَا يُوجِبُ أَهْوَنَهُمَا بِعُمُومِهِ

مَا أَوْجَــبَ الأَعْظَــمَ بِالْخُصُــوصِ لَا يُوجِــبُ بِــالْعُمُومِ الاهْــوَنَ خَــلَا
فِي صُـــوَرٍ جَـــاءَتْ بِهَـــا الإِفَـــادَهْ كَالْحَـــيْضِ وَالنِّفَـــاسِ وَالْـــوِلَادَهْ
فَإِنَّهَـــا أَوْجَبَـــتِ الْغُسْـــلَ مَعَـــا إِيجَابِهَــا الْوُضُــوءَ أَيْضًــا فَاسْــمَعَا
وَالْمَهْــرُ مَــعْ أَرْشِ الْبَــكَارَةِ لَــزِمْ فِي وَطْءِ فَاسِـدِ الشِّــرَا كَمَــا عُلِـمْ

وَالشَّــاهِدُونَ بِالزِّنَــا لَــوْ رَجَعُــوا　　مِـنْ بَعْـدِ رَجْـمٍ فَالْقِصَـاصُ يَقَـعُ
مَـعْ حَـدِّ قَـذْفٍ وَكَـذَا لَـوْ قَـاتَلَا　　أَكْــثَرَ مِــنْ غَــيْرٍ وَكَانَ كَامِــلَا
فَإِنَّــهُ مَــعْ سَــهْمِهِ يُرْضَــخُ لَهْ　　ذَكَــرَهُ جَمْــعٌ كَمَــا قَــدْ نَقَلَــهْ

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ

مَا ثَبَتَ بِالشَّرْعِ مُقَدَّمٌ عَلَى مَا ثَبَتَ بِالشَّرْطِ ، وَتَالِيَتَاهَا

وَثَابِتًــا بِالشَّــــرْعِ قَــدَّمُوا عَلَى　　مَـا ثَابِتًـا بِالشَّــرْطِ كَانَ مُسْـجَلَا
وَمِنْ هُنَـا مَـا صَـحَّ نَـذْرُ الْوَاجِـبِ　　فَقِـسْ عَلَيْهَـا تَحْـظَ بِالْمَوَاهِـبِ
وَكُلُّ مَــا اسْــتِعْمَالُهُ قَــدْ حَرُمَــا　　فَلْــيَكُنِ اتِّخَــاذُهُ مُحَرَّمَــا
وَنُقِضَــــتْ بِصُــــورَةٍ فِي بَــــابِ　　الصُّــلْحِ وَهْيَ فَتْحُــهُ لِلْبَــابِ
مَهْمَــا يَكُــنْ يَسْــمُرُهُ وَلَكِــنِ　　أُجِيــبَ عَنْهَــا بِجَــوَابٍ مُــتْقَنِ
وَكُلُّ مَــا حُــرِّمَ أَخْــذُهُ حُظِــرْ　　إِعْطَـاؤُهُ أَيْضًـا كَمَـا عَـنْهُمْ شُـهِرْ
وَاسْــتَثْنِ نَحْــوَ رِشْــوَةٍ لِحَــاكِمِ　　تَوَصُّــلًا لِحَقِّــهِ مِــنْ ظَــالِمِ
وَفَــكِّ مَأْسُــورٍ وَمَــا قَــدْ بَــذَلَهْ　　لِمَــنْ يَخَــافُ هَجْــوَهُ لِيَصِــلَهْ
وَحَيْثُمَــا خَــافَ الْــوَصِيُّ ظَالِمَــا　　أَعْطَى مِنَ الْمَـالِ لِيَضْـحَى سَـالِمَا
وَالْبَــذْلُ مِــنْ قَــاضٍ لِــكَيْ يُــوَلَّى　　وَالأَخْــذُ لِلسُّــلْطَانِ لَــنْ يَحِــلَّا
فَائِــدَةٌ تَقْــرُبُ مِــنْ ذِي الْقَاعِـدَهْ　　قَاعِــدَةٌ أُخْــرَى لَدَيْهِــمْ وَارِدَهْ
وَهِيَ مَــا حَــرُمَ فِعْلُــهُ حُظِــرْ　　طَلَبُــهُ أَيْضًـا كَمَـا عَــنْهُمْ ذُكِــرْ
وَاسْــتَثْنِ مِــنْ ذَلِــكَ صَــادِقًا فَلَــهْ　　تَحْلِيــفُ مَــنْ أَنْكَــرَهُ إِذْ فَعَلَــهْ

وَجِزْيَــــــةُ الذِّمِّيِّ تُطْلَــــــبُ وَإِنْ يَحْـرُمْ عَلَيْـهِ بَـذْلُهَا كَمَـا زُكِـنْ

الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ : الْمَشْغُولُ لَا يُشْغَلُ ، وَتَالِيَتَاهَا

وَقَعَّـدَ الأَصْـحَابُ فِيمَـا يُنْقَـلُ بِأَنَّــهُ الْمَشْـغُولُ لَـيْسَ يُشْـغَلُ
وَمِـنْ هُنَـا مَـا جَـازَ أَنْ يَـرْهَنَ مَـا رَهَنَـهُ أُخْـرَى كَمَـا قَـدْ عُلِمَـا
وَلَــمْ يَجُــزْ إِيــرَادُ عَقْــدَيْنِ عَلَى عَـيْنٍ مَحَـلًّا وَاحِـدًا فِيمَـا انْجَـلَى
وَهَـا هُنَـا لِلأَصْـلِ تَفْصِـيلٌ أَسَـدّْ فِي الْعَقْـدِ حَيْثُمَـا عَلَى الْعَقْـدِ وَرَدْ
كَــذَاكَ مِمَّــا قَعَّــدُوا الْمُكَــبَّرُ عَلَى خِــلَافٍ جَــاءَ لَا يُكَــبَّرُ
وَمِـنْ هُنَـا التَّثْلِيـثُ غَـيْرُ نَـدْبِ فِي غَسَـلَاتِ رِجْـسِ نَحْـوِ الْكَلْـبِ
قُلْتُ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ ابْـنُ حَجَـرْ سُـنِّيَّةُ التَّثْلِيـثِ وَهْـوَ الْمُعْتَـبَرْ
وَمَنْ يَكُنْ قَبْلَ الأَوَانِ اسْـتَعْجَلَا عُوقِـبَ بِالْحِرْمَـانِ فِيمَـا أُصِّـلَا
لَكِنَّــهُ خَــرَجَ عَنْهَــا صُــوَرُ مِـنَ الَّـتِي يَـدْخُلُ فِيهَـا أَكْـثَرُ
بَلْ قَالَ فِي التَّحْقِيـقِ لَـيْسَ يَـدْخُلُ فِيهَـا سِـوَى مَـنْ لِلـتُّرَاثِ يَقْتُـلُ
وَكَانَ بَعْضُــــهُمْ يَزِيــــدُ فِيهَــــا عَـنْ خِـبْرَةٍ لَفْظًـا بِهَـا يُوفِيهَـا
وَقَــالَ لَا يُحْتَــاجُ مَعْــهُ اسْــتِثْنَا وَهْـوَ مَـنِ اسْـتَعْجَلَ شَـيْئًا مِنَّـا
قَبْــلَ أَوَانِــهِ وَلَــيْسَ الْمَصْــلَحَهْ ثُبُوتُــهُ عُوقِــبَ فَافْقَــهْ مَلْمَحَــهْ

الْقَاعِدَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ : النَّفْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْفَرْضِ ، وَتَالِيَتُهَا

وَالنَّفْــلُ فِيمَــا قَعَّــدُوهُ أَوْسَــعُ حُكْمًا مِنَ الْفَـرْضِ وَعَنْـهُ فَرَّعُـوا

وَقَدْ يَضِيقُ النَّفْلُ عَنْهُ فِي صُوَرْ تَرْجِعُ لِلأَصْلِ الَّذِي قَدِ اسْتَقَرّْ
أَيْ مَا يَجُوزُ لِلضَّرُورَةِ غَدَا مُقَدَّرًا بِقَدْرِهَا مُؤَبَّدَا
وَمِنْهُ لَيْسَ يُشْرَعُ التَّيَمُّمُ لِلنَّفْلِ فِي وَجْهٍ لَهُ قَدْ رَسَمُوا
كَذَا سُجُودُ السَّهْوِ لَيْسَ يُشْرَعُ فِي النَّفْلِ فِي قَوْلٍ غَرِيبٍ يُسْمَعُ
ثُمَّ الْوِلَايَةُ الَّتِي تَخْتَصُّ مِنْ ضِدِّهَا أَقْوَى كَمَا قَدْ نَصُّوا
وَضَابِطُ الْوَلِيِّ قَالُوا قَدْ يَلِي فِي الْمَالِ وَالنِّكَاحِ كَالأَبِ الْعَلِي
وَقَدْ يَلِي النِّكَاحَ لَا غَيْرُ كَمَا فِي سَائِرِ الْمُعَصِّبِينَ عُلِمَا
وَكَالأَبِ الشَّفِيقِ فِيمَنْ قَدْ طَرَا سَفَهُهَا وَالْجَدُّ كَالأَبِ يُرَى
وَقَدْ يَلِي الْمَالَ فَقَطِّ كَالْوَصِي فَاضْبِطْهُ فِي الْفُرُوعِ لَمَّا تَنْحَصِي
فَائِدَةٌ مَرَاتِبُ الْوِلَايَهْ أَرْبَعَةٌ عِنْدَ أُولِي الدِّرَايَهْ
وِلَايَةُ الْقَرِيبِ وَالْوَكِيلِ ثُمّْ وِصَايَةٌ وَنَاظِرُ الْوَقْفِ يَؤُمّْ
وَإِنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا فَارْجِعْ لِمَا فِي الأَصْلِ لِلسُّبْكِيِّ قَوْلًا مُحْكَمَا

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ : لَا عِبْرَةَ بِالظَّنِّ الْبَيِّنِ خَطَؤُهُ

قَالُوا وَلَا عِبْرَةَ بِالظَّنِّ مَتَى خَطَاهُ بَيِّنٌ كَمَا قَدْ ثَبَتَا
وَاسْتُثْنِيَتْ أَشْيَاءُ مِنْهَا ذَكَرَا لَوْ خَلْفَ مَنْ يَظُنُّهُ مُطَهَّرَا
صَلَّى فَبَانَ مُحْدِثًا فَقُلْ تَصِحّْ صَلَاتُهُ وَالأَمْرُ فِيهِ مُتَّضِحْ
وَلَوْ رَأَى رَكْبًا وَقَدْ تَيَمَّمَا فَظَنَّ مَعْهُمْ مَاءً اوْ تَوَهَّمَا
طَلَبَهُ وَيَبْطُلُ التَّيَمُّمُ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَخْطَأَ التَّوَهُّمُ

وَحَيْثُمَا خَاطَبَ بِالطَّلَاقِ زَوْجَتَهُ وَالْعَبْدَ بِالإِعْتَاقِ
مَعْ ظَنِّهِ غَيْرَهُمَا نَفَذَ مَا أَوْقَعَهُ تَوَهُّمًا عَلَيْهِمَا
وَحُرَّةً مَهْمَا يَطَأْ وَظَنَّهَا زَوْجَتَهُ الْقِنَّةَ أَيْ فَإِنَّهَا
تَعْتَدُّ قَرْأَيْنِ عَلَى الْمُصَحَّحِ كَذَاكَ عَكْسُهُ عَلَى الْمُرَجَّحِ

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ ، وَثَلَاثٌ تَلِيهَا

وَالِاشْتِغَالُ بِسِوَى الْمَقْصُودِ قَدْ قَالُوا عَنِ الْمَقْصُودِ إِعْرَاضًا يُعَدّْ
قَالُوْا وَلَيْسَ يُنْكَرُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ وَلَكِنْ يُنْكَرُ الْمُؤْتَلَفُ
أَعْنِي الَّذِي صَارَ عَلَيْهِ مُجْمَعَا وَاسْتَثْنَيْتْ أَشْيَاءُ مِمَّا فَرَّعَا
يُنْكَرُ فِيهَا أَمْرُ مَا فِيهِ اخْتُلِفْ وَذَاكَ حَيْثُ الْمَذْهَبُ الَّذِي وُصِفْ
يَبْعُدُ مَأْخَذًا بِحَيْثُ يُنْقَضُ كَذَا لَدَى تَرَافُعٍ إِذْ يَعْرِضُ
فِيهِ لِحَاكِمٍ فَبِالَّذِي اعْتَقَدْ يَكُونُ حُكْمُهُ كَمَا قَدِ انْعَقَدْ
وَحَيْثُ لِلْمُنْكِرِ فِيهِ كَانَا حَقٌّ كَزَوْجٍ فَافْهَمِ الْبَيَانَا
وَيَدْخُلُ الْقَوِي عَلَى الضَّعِيفِ قَدْ قَالُوا وَلَا عَكْسَ فَحَقِّقْ مَا وَرَدْ
وَفِي وَسَائِلِ الأُمُورِ مُغْتَفَرْ مَا لَيْسَ فِي الْمَقْصُودِ مِنْهَا يُغْتَفَرْ

الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ : الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ

كَذَاكَ مِمَّا قَعَّدُوا الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ حَسْبَمَا انْجَلَى
وَهْيَ مِنَ الأَشْهَرِ فِي الْقَوَاعِدِ وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ

وَخَرَجَــــتْ مَسَــــائِلٌ كَالْمُـــــوسِرِ بِــالْبَعْضِ مِــنْ رَقَبَــةِ الْمُكَفِّــرِ
لَا يُعْتِــقُ الْبَعْــضَ وَإِنَّمَــا انْتَقَــلْ قَطْعًــا لِمَــا وَرَاءَهُ مِــنَ الْبَــدَلْ
وَقَــادِرٍ لِصَــوْمِ بَعْــضِ الْيَــوْمِ لَا يَلْزَمُــهُ إِمْسَــاكُهُ كَمَــا اعْــتَلَا
كَذَا الشَّفِيعُ إِنْ يَجِدْ بَعْضَ الثَّمَـنْ لَا يَأْخُذُ الْقِسْطَ مِنَ الشِّقْصِ وَلَـنْ
وَحَيْــثُ أَوْصَى بِاشْــتِرَاءِ رَقَبَــهْ فَلَـمْ يَـفِ الثُّلْـثُ لَغَـا مَـا طَلَبَـهْ
وَمَــنْ عَلَى عَيْــبِ مَبِيــعٍ اطَّلَــعْ وَالـــرَّدُّ وَالإِشْــــهَارُ كُلٌّ امْتَنَــــعْ
عَلَيْــهِ لَا يَلْزَمُــهُ كَمَــا اتَّضَــحْ تَلَفُّظٌ بِالْفَسْـخِ فِي الْقَـوْلِ الأَصَحّْ

الْقَاعِدَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

مَا لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فَاخْتِيَارُ بَعْضِهِ كَكُلِّهِ

وَكُلُّ مَــا التَّبْعِيــضَ لَـيْسَ يَقْبَـلُ فَهْــوَ اخْتِيَــارُ بَعْضِــهِ إِذْ يَحْصُـلُ
مِثْــلُ اخْتِيَــارِ كُلِّــهِ وَيَسْــقُطُ كُلٌّ بِــبَعْضٍ مِنْــهُ حَيْــثُ يَسْــقُطُ
وَمِنْــهُ نِصْــفُ طَلْقَــةٍ أَوْ بَعْضُــكِ مُطَلَّـــقٌ فَطَلْقَـــةٌ كَمَـــا حُـــكِي
ثُــمَّ هْــوَ هَــلْ يَكُــونُ بِالسِّــرَايَهْ أَوْ لَا خِــلَافٌ شَــائِعُ الْحِكَايَــهْ
وَمَا عَلَى الْـكُلِّ يَزِيـدُ الْبَعْـضُ قَـطّْ إِلَّا بِفَــرْعٍ فِي ظِهَــارٍ انْضَــبَطْ

الْقَاعِدَةُ الأَرْبَعُون

إِذَا اجْتَمَعَ السَّبَبُ أَوِ الْغُرُورُ وَالْمُبَاشَرَةُ قُدِّمَتِ الْمُبَاشَرَةُ

وَحَيْثُمَــا السَّــبَبُ وَالْمُبَــاشَرَهْ يَجْتَمِعَــا فَقَــدِّمَنَّ الآخِــرَهْ

كَـــذَلِكَ الْغُـــرُورُ مَعْهَـــا جُعِـــلَا وَاسْـــتُثْنِيَتْ أَشْـــيَاءُ فِيمَـــا نُقِـــلَا

كَمَـــا إِذَا غَصَـــبَ شَـــاةً وَأَمَـــرْ شَخْصًا بِـذَبْحِهَا وَلَـمْ يَـدْرِ الْغَـرَرْ

فَالْغَاصِـــبُ الضَّـــمَانُ يَسْـــتَقِرُّ عَلَيْـــــهِ بِــــالْقَطْعِ إِذَا يُغَـــــرُّ

كَـــذَا إِذَا أَسْـــلَمَ زَائِـــدًا عَلَى مُسْـــتَأْجِرٍ لِحَمْلِـــهِ فَحَمَّـــلَا

مُـــــؤَجِّرٌ جَهِلَـــــهُ فَتَلِفَـــــتْ ضَـــمِنَهَا مُسْـــتَأْجِرٌ كَمَـــا ثَبَـــتْ

وَحَيْثُمَـــــا أَفْتَـــــاهُ بِـــــالإِتْلَافِ أَهْـــلٌ فَأَخْطَـــا فَالضَّـــمَانُ وَافِي

عَلَى الَّذِي أَفْـــتَى بِـــلَا خَفَـــاءِ فَاحْـذَرْ مِـنَ الْخَطَـإِ فِي الإِفْتَـاءِ

وَيَضْـــمَنُ الإِمَـــامُ حَيْثُمَـــا أَمَـــرْ ظُلْمًـــا لِجَاهِـــلٍ بِقَتْـــلٍ إِنْ صَـــدَرْ

وَحَيْثُمَـــا وَقَـــفَ ضَـــيْعَةً عَلَى قَـــوْمٍ فَبَانَـــتْ مُسْـــتَحَقَّةً فَـــلَا

يَضْـــمَنُ إِلَّا وَاقِـــفٌ لِلْغَلَّـــهْ وَتَـــمَّ نَظْـــمُ الأَرْبَعِـــينَ جُمْلَـــهْ

الْبَابُ الثَّالِث : فِي الْقَوَاعِدِ الْمُخْتَلَف فِيهَا

وَلَا يُطْلَقُ التَّرْجِيحُ لِاخْتِلَافِهِ فِي الْفُرُوعِ ، وَهِيَ عِشْرُونَ قَاعِدَة

وَهَاكَ عِشْرِينَ مِنَ الْقَوَاعِدِ   تَحْقِيقُهَا مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَائِدِ
وَهْيَ الْقَوَاعِدُ الَّتِي فِيهَا اخْتُلِفْ   وَالْقَوْلُ فِي تَرْجِيحِهَا لَمْ يَأْتَلِفْ
وَلَمْ يَسُغْ إِطْلَاقُهُ لِلْخُلْفِ فِي   فُرُوعِهَا وَعَدَمِ التَّأَلُّفِ
وَالْجَزْمُ فِي بَعْضِ الْفُرُوعِ رُبَّمَا   بِأَحَدِ الشِّقَّيْنِ جَاءَ فَاعْلَمَا
لَكِنَّهُ فِي الْبَعْضِ مِنْهَا وَأَنَا   أُشِيرُ نَحْوَهُ لِمَنْ تَفَطَّنَا
وَقَدْ جَعَلْتُ كُلَّ خَمْسٍ مِنْهَا   فِي ضِمْنِ فَصْلٍ لَا يَزِيدُ عَنْهَا
فَانْحَصَرَتْ إِذًا فُصُولُ الْبَابِ   أَرْبَعَةٌ وَالشُّكْرُ لِلْوَهَّابِ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ

قَالُوا هَلِ الْجُمْعَةُ ظُهْرٌ قُصِرَتْ   أَوْ بَلْ صَلَاةٌ بِحِيَالِهَا جَرَتْ
فِيهَا كَمَا قَدْ نَقَلُوا قَوْلَانِ   وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ وَجْهَانِ
وَمَسْلَكُ التَّرْجِيحِ فِيهِمَا اخْتَلَفْ   لِلْخُلْفِ فِي فُرُوعِهَا وَمَا ائْتَلَفْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ خَلْفَ مُحْدِثٍ غَدَا   مَجْهُولَ حَالٍ عِنْدَ مَنْ بِهِ اقْتَدَى
مَهْمَا نَقُلْ صَحِيحَةٌ فَهَلْ تُعَدّْ   جَمَاعَةً أَوِ انْفِرَادًا قَدْ وَرَدْ
وَجْهَانِ وَالتَّرْجِيحُ أَيْضًا مُخْتَلِفْ   فِيمَا لَهَا مِنَ الْفُرُوعِ قَدْ عُرِفْ
وَمَنْ أَتَى بِمَا يُنَافِي الْفَرْضَ لَا   النَّفْلَ فِي أَوَّلِ فَرْضٍ مَثَلَا

يَبْطُلُ فَرْضُهُ وَهَلْ مَا صَلَّى ... يَبْطُلُ أَوْ نَقُولُ يَبْقَى نَفْلَا
فِيهِ أَتَى قَوْلَانِ وَالتَّرْجِيحُ ... مُخْتَلِفٌ فَلْيَكْفِكَ التَّلْوِيحُ
وَالنَّذْرُ هَلْ سُلُوكُنَا بِهِ فِي ... مَسْلَكِ فَرْضِ شَرْعِنَا الشَّرِيفِ
أَوْ مَسْلَكِ الْجَائِزِ قَوْلَانِ أَتَى ... وَخُلْفُ تَرْجِيحِ الْفُرُوعِ ثَبَتَا
وَخَرَجَ النَّذْرُ عَنْ الشِّقَّيْنِ فِي ... صُورَةِ نَذْرِهِ الْقِرَاءَةَ اعْرِفِ
فَنِيَّةُ النَّاذِرِ فِيهَا تُحْتَمُ ... وَلَيْسَ فِي فَرْضٍ وَنَفْلٍ تَلْزَمُ
ثُمَّ هَلِ الْعِبْرَةُ فِي الْعُقُودِ قُلْ ... بِصِيَغٍ أَوْ بِمَعَانٍ يَا رَجُلْ
وَفِي الْفُرُوعِ أَيْضًا التَّرْجِيحُ ... الْخُلْفُ فِيهِ عِنْدَهُمْ صَرِيحُ

الْفَصْلُ الثَّانِي

وَالْعَيْنُ إِنْ تُعَرْ لِلِارْتِهَانِ ... هَلْ عُدَّ فِيهَا جَانِبُ الضَّمَانِ
مُغَلَّبًا أَوْ جَانِبُ الْعَارِيَةِ ... قَوْلَانِ وَالتَّرْجِيحُ كَالْمَاضِيَةِ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هَلْ هُوَ يُعَدّْ ... ضَمَانًا اوْ عَارِيَّةً خُلْفٌ وَرَدْ
قَالَ السُّيُوطِيُّ وَمَا عَبَّرْتُ بِهْ ... أَوْلَى كَذَا فِي هَذِي الَابْيَاتِ انْتَبِهْ
وَهَلْ تُعَدُّ يَا فَتَى الْحَوَالَهْ ... بَيْعًا أَوِ اسْتِيفَا خِلَافٌ قَالَهْ
وَاخْتَلَفَ التَّرْجِيحُ فِي الْفُرُوعِ ... كَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ الْمَجْمُوعِ
ثُمَّ هَلِ الْإِبْرَاءُ إِسْقَاطًا جُعِلْ ... أَوْ هُوَ تَمْلِيكٌ خِلَافٌ قَدْ نُقِلْ
قَوْلَيْنِ وَالتَّرْجِيحُ غَيْرُ مُؤْتَلِفْ ... فِيمَا لَهَا مِنَ الْفُرُوعِ قَدْ وُصِفْ
وَهَلْ تَكُونُ فَسْخًا الإِقَالَهْ ... فِي الْحُكْمِ أَوْ بَيْعًا خِلَافٌ قَالَهْ

وَالْخُلْـفُ قَـوْلَانِ وَفِي الْفُـرُوعِ يَخْتَلِـفُ التَّرْجِـيحُ لِلْمَسْـمُوعِ
ثُـمَّ مُعَـيَّنُ الصَّـدَاقِ فِي يَـدِ الزَّوْجِ قَبْلَ الْقَبْضِ مَهْمَا يُعْقَدِ
هَلْ هُوَ مَضْمُونٌ ضَمَانَ عَقْدِ فِي يَـدِهِ أَوْ بَلْ ضَمَانَ أَيْـدِ
قَـوْلَانِ وَالتَّرْجِـيحُ لَمْ يَـأْتَلِفِ فِيمَا لَهَا مِنَ الْفُرُوعِ قَدْ قُفِي

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

وَبَعْـدَ هَـذَا فَالطَّلَاقُ الرَّجْعِي هَلْ يَقْطَعُ النِّكَاحَ كُلَّ الْقَطْعِ
أَوْ لَا عَلَى الْقَـوْلَيْنِ وَالتَّرْجِـيحُ لَا يُطْلَقُ فِي الْفُرُوعِ فِيمَا نُقِلَا
وَرُبَّمَا جُـزِمَ بِالأَوَّلِ فِي أَشْيَا وَبِالثَّانِي كَذَاكَ فَاعْرِفِ
وَجَاءَ قَوْلٌ ثَالِثٌ لَمْ يَخْتَفِ فِي أَصْلِهَا يَقُولُ بِالتَّوَقُّفِ
وَعَبَّرُوا بِغَيْرِ ذِي الْعِبَارَهْ عَنْ هَذِهِ أَيْضًا بِلَا نَكَارَهْ
وَذَلِكَ الرَّجْعَةُ هَلْ هِيَ ابْتِدَا نَكْحٍ أَوِ اسْتِدَامَةٌ خُلْفٌ بَدَا
قَالُوْا وَفِي الظِّهَارِ هَلْ يُغَلَّبُ شِبْهُ الطَّلَاقِ أَوْ بَلِ الْمُغَلَّبُ
شِبْهُ الْيَمِينِ فِيهِ خُلْفٌ قَدْ وُصِفْ وَمَنْهَجُ التَّرْجِيحِ فِيهِ مُخْتَلِفْ
ثُمَّ الشُّرُوعُ هَلْ بِهِ تَعَيَّنَا مَفْرُوضُ الِاكْتِفَاءِ أَمْ لَا عِنْدَنَا
فِيهِ خِلَافٌ رَجَّحَ الأَوَّلَ فِي مَطْلَبِنَا وَالْبَارِزِيُّ الْمُقْتَفِي
وَلَكِنِ الشَّيْخَانِ لَمْ يُرَجِّحَا شَيْئًا كَمَا فِي خَادِمٍ قَدْ شُرِحَا
لأَنَّهَا لَا يُطْلَقُ التَّرْجِيحُ فِيهَا لِمَا مَرَّ بِهِ التَّصْرِيحُ
قَالَ السُّيُوطِيُّ بِأَصْلِهِ الأَتَمّْ وَلَكَ أَنْ تُبْدِلَ هَذَا بِأَعَمّْ

بِـأَنْ تَقُـولَ فَـرْضُ الِاكْتِفَـاءِ هَـلْ نُعْطِيهِ حُكْمَ عَيْنٍ اوْ نَفْلٍ حَصَـلْ
فِيــهِ خِـلَافٌ وَالْفُـرُوعُ مُخْتَلِـفْ فِي حُكْمِهَا التَّرْجِيحُ حَسْبَمَا عُـرِفْ
وَالزَّائِـلُ الْعَائِـدُ هَـلْ هُـوَ كَمَـا لَمَّا يَـزُلْ أَوْ لَـمْ يَعُـدْ خُلْـفٌ سَـمَا
وَالْقَـوْلُ بِـالتَّرْجِيحِ فِيهَـا اخْتَلَفَـا إِذْ هُــوَ فِي فُرُوعِهَــا مَــا ائْتَلَفَــا
لَكِنَّــــهُ جُــــزِمَ بِــــالأَوَّلِ فِي أَشْـيَا وَبِالثَّـانِي كَـذَا كَمَـا قُـفِي
ثُــمَّ هَــلِ الْعِــبْرَةُ بِالْحَــالِ قُــلِ أَوْ بِالْمَــآلِ فِيــهِ خُلْـفٌ مُـنْجَلِي
وَمَسْـلَكُ التَّرْجِـيحِ أَيْضًـا مُخْتَلِـفْ وَعَــبَّرُوا هُنَــا بِغَــيْرِ مَــا وُصِــفْ
كَقَوْلِهِمْ مَـا قَـارَبَ الشَّــيْءَ فَهَـلْ نُعْطِيــهِ حُكْمَــهُ خِـلَافٌ اتَّصَـلْ
وَمَــا عَلَى الــزَّوَالِ أَشْرَفَ فَهَــلْ نُعْطِيهِ حُكْمَ زَائِلٍ خُلْفٌ حَصَـلْ
وَقَــــوْلُهُمْ هَــــلِ الَّذِي تُوُقِّعَــــا يُجْعَلُ فِي الْحُكْـمِ كَمَـا قَـدْ وَقَعَـا
وَالْجَــزْمُ جَــاءَ بِاعْتِبَــارِ الْحَــالِ فِي صُــــوَرٍ كَـــــذَاكَ بِالْمَــــآلِ
مُهِمَّــــــةٌ بِهَــــــذِهِ تَلْتَحِــــــقُ قَاعِـدَةٌ أُخْـرَى كَمَـا قَـدْ حَقَّقُـوا
وَهِيَ تَنْزِيــــلُ اكْتِسَــــابِ الْمَــــالِ مَنْزِلَـــةَ الْحَــاضِرِ أَيْ فِي الْحَــالِ
وَالْقَوْلُ فِي التَّرْجِـيحِ أَيْضًـا مُخْتَلِـفْ إِذْ هُـوَ فِي الْفُـرُوعِ غَـيْرُ مُؤْتَلِـفْ
فَائِــدَةٌ أَعَــمُّ مِــنْ ذِي الْقَاعِــدَهْ قَاعِـــدَةٌ أُخْـــرَى لَدَيْهِـــمْ وَارِدَهْ
مَا قَارَبَ الشَّــيْءَ أَيُعْطَى حُكْمَـهُ أَوْ لَا خِـلَافٌ قَـدْ عَلِمْـتَ رَسْـمَهُ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

قَالُوْا وَحَيْثُ بَطَـلَ الْخُصُـوصُ هَـلْ ... يَبْقَى الْعُمُومُ فِيهِ خُلْفٌ قَـدْ وَصَـلْ

وَاخْتَلَــفَ التَّرْجِــيحُ فِي الْفُــرُوعِ ... فَــاحْرِصْ عَلَى مَعْرِفَـةِ الْمَشْــرُوعِ

وَالْجَــزْمُ بِالْبَقَـــا أَتَى فِي صُـــوَرِ ... كَــذَاكَ بِالْعَــدَمِ أَيْضًــا فَــاخْبُرِ

وَالْحَمْلُ هَلْ نُعْطِيهِ حُكْمَ مَا عُلِـمْ ... أَوْ حُكْمَ مَا يُجْهَلُ خُلْفٌ قَدْ رُسِـمْ

وَمَـنْهَجُ التَّرْجِـيحِ فِي الْفُـرُوعِ قَـدْ ... شَـاعَ اخْتِلَافُـهُ لَدَيْهِـمْ وَاسْـتَمَدّْ

وَالْجَـزْمُ قَـدْ جَـاءَ بِكُـلٍّ مِنْهُمَـا ... فِي صُـوَرٍ فَـاحْفَظْ لِمَـا قَـدْ رُسِـمَا

ثُــمَّ هَــلِ النَّــادِرُ بِــالْجِنْسِ أَوِ ... بِنَفْسِـهِ يُلْحَـقُ خُلْـفٌ قَـدْ رُوِي

وَفِي الْفُـرُوعِ لَـمْ يَكُــنْ مُؤْتَلِفَـا ... الْقَــوْلُ بِــالتَّرْجِيحِ بَـلْ مُخْتَلِفَـا

وَالْجَـزْمُ بِـالأَوَّلِ جَـاءَ فِي صُـوَرْ ... كَـذَاكَ بِالثَّـانِي كَمَـا قَـدِ اشْـتَهَرْ

وَمَنْ عَلَى الْيَقِـينِ يَقْـدِرْ هَـلْ يَحِـلّْ ... أَنْ يَتَحَــرَّى وَبِظَنِّــهِ عَمِـــلْ

فِيـهِ خِـلَافٌ جَـاءَ وَالتَّرْجِـيحُ فِي ... فُرُوعِهَــا الْعَلْيَــاءِ لَـمْ يَــأْتَلِفِ

وَجَزَمُـوا بِـالْمَنْعِ فِي بَعْـضِ الصُّـوَرْ ... كَــذَاكَ بِــالْجَوَازِ حَسْــبَمَا ذَكَـرْ

وَهَلْ يَكُونُ الْمَـانِعُ الطَّـارِي كَمَـا ... هُــوَ مُقَــارِنٌ خِــلَافٌ عُلِمَــا

وَالْقَــوْلُ فِي الْفُــرُوعِ بِــالتَّرْجِيحِ ... مُخْتَلِــفٌ فَــاكْتَفِ بِــالتَّلْوِيحِ

وَقَـدْ أَتَى الطَّـارِي كَمَـا قَـارَنَ فِي ... مَسَـائِلٍ جَزْمًـا وَعَكْسُـهُ اعْـرِفِ

خَاتِمَــةٌ وَرُبَّمَــا عُــبِّرَ عَــنْ ... أَحَـدِ شِـقَّيْ هَـذِهِ بِـلَا وَهَـنْ

كَقَــــوْلِهِمْ وَفِي الدَّوَامِ اغْتُفِــــرَا ... مَا لَـمْ يَكُـنْ فِي الِابْتِـدَا مُغْتَفَـرَا

وَلَهُمْ قَاعِدَةٌ بَالْعَكْسِ ... لِهَذِهِ تُذْكَرُ يَا ذَا الْحِسِّ

وَانْتَهَتِ الْعِشْرُونَ بِالإِبَانَهْ ... فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى الإِعَانَهْ

وَبِانْتِهَائِهَا انْتَهَى النِّظَامُ ... لِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ وَالسَّلَامُ

فَلْيَكُ هَذَا آخِرَ الْفَوَائِدِ ... حَاوِيَةً لأَشْهَرِ الْقَوَاعِدِ

وَكَمَلَتْ فِي عَامِ سِتَّ عَشْرَهْ ... وَرَاءَ أَلْفٍ مِنْ سِنِيِّ الْهِجْرَهْ

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى الإِتْمَامِ ... حَمْدًا يُوَافِي جُمْلَةَ الإِنْعَامِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّهْ ... وَالتَّابِعِينَ مِنْ هُدَاةِ الأُمَّهْ

وَسَائِرِ الأَخْيَارِ أَهْلِ الطَّاعَهْ ... لِرَبِّهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَهْ

تَمَّ هَذَا النَّظْمُ الْمُبَارَكُ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ

الفِهرس

....